

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمعية الأردنية لعلم النفس
Jordanian Psychological Association

الإدمان

Dr.abdullah abuadas
Doctor of Psychiatry and Addiction

الإدمان

➤ يستخدم مصطلح "الإدمان" في العديد من السياقات ليصف الاعتیاد النفسي اللاإرادی أو المفرط، مثل الاعتیاد على المخدرات (مثل الكحول، وألعاب الفيديو، والجريمة، والمال، والعمل، والإفراط في تناول الطعام، والقمار، والحاسوب، والنيكوتين، والمواد الإباحية، وغير ذلك)

➤ يعرّف الإدمان في المصطلحات الطبية:

- اضطراب عصبی بيولوجی مزمن يؤثر على كل من الناحية الجينية والنفسية والاجتماعية، والبيئية. وهو إما استخدام مادة ما باستمرار على الرغم من آثارها السلبية، وعدم القدرة على الامتناع عن تناولها (سلوك لا إرادی)، أو استخدام المخدرات لأغراض غير علاجية
- غالباً ما يصاحب الإدمان سلوكيات منحرفة (مثل سرقة الأموال وتغيير الوصفات الطبية) من أجل الحصول على المخدرات.



الإعتماد الجسدى

- يميز الإعتماد الجسدى ظهور أعراض انسحاب عند التوقف عن تناول المخدر فجأة.
- يؤدى استخدام كل من المواد الأفيونية، والبنزوديازيبين (دواء مهدئ ومضاد للاكتئاب)، الباربيتورات (مسكن)، والكحول إلى الإعتماد الجسدى. ومن ناحية أخرى، يوجد بعض مواد لها نفس الخصائص ولكنها لا تعد مخدرات مثل : الكورتيزون، ومثبطات البيتا، معظم مضادات الاكتئاب.
- قد يكون الإعتماد الجسدى عاملا رئيسيا يؤدى إلى الإعتماد النفسى وغالبا ما يكون هو الدافع الأساسى للاستمرار فى تناول المخدر.
- عادة ما يكون الهدف الأساسى من تناول المواد المخدرة هو قدرتها على توصيل الشعور بالمتعة، فى حين أن استمرار تناول المخدر لا يصبح الهدف منه الحصول على المتعة بقدر ما يكون الهدف منه تجنب التوتر الذى ينتج عن الامتناع عن تناوله، وبالتالي يصبح استخدامها لا إرادى.

الاعتماد النفسى

- هو اعتماد العقل على المخدر، ويرتبط به أعراض انسحاب نفسية مثل الرغبة، والتهيج، والأرق، والاكتئاب، وفقدان الشهية وغيرها
- الادمان من الناحية النظرية يمكن أن يستمد من أي مكافأة، ويعتقد أنه يرتبط بقوة بنظام إفراز الدوبامين في جهاز المكافأة في المخ (كما هو الحال بالنسبة للكوكايين والأمفيتامينات). يزعم البعض أنه هو وسيلة اعتيادية لتجنب النشاط غير المرغوب فيه، ولكن عادة لا يكون كذلك إلا في الأفراد الذين لديهم اختلالات عاطفية أو اجتماعية، أو نفسية (كما هو تعريف الاعتماد النفسى)، ليحل محل المنشطات الطبيعية
- .
- والشخص الذي يعاني من الاعتماد الجسدي فقط وليس الاعتماد النفسى، فيمكن تقليل الجرعة تدريجيا ببطء حتى يتخلص من هذا الاعتقاد. أما إذا كان يعاني من الاعتماد النفسى، فإنه لا يزال معرض لخطر العودة مرة أخرى للاعتماد الجسدى.
- إن الاعتماد النفسى ليس مقصورا على المواد المخدرة فقط، بل يشمل أيضا الأنشطة والأنماط السلوكية ما لم يستطع الفرد التحكم فيها فإنها تعد إدماناً مثل إدمان القمار، والانترنت، الكمبيوتر، والجنس والمواد الإباحية، والإفراط في الطعام، وإيذاء النفس، والتسوق، والعمل.

من هو المدمن؟

- المدمن هو شخص مريض وقع فريسة او ضحية سلوكه الخاطئ الذي جعله عبدا لمادة ما ايا كان تأثيرها نفسى او جسمى فهو اما اتجه للإدمان عن طريق ضغط اصحابه او تماشيا معهم او اتجه اليهم كحل وهمى او هروب من مشكلة ما او بدافع الفضول والأسباب عديدة .
- شخصية المدمن:

الشخصية الادمانية: حاول بعض العلماء اثبات وجود انواع من الشخصيات او سمات خاصة في الافراد او الذين يدمنون وهذا النوع نادر بين الناس بصورة عامة ولم يتوصل الباحثون حتى الان الى اثبات وجود مثل هذا النوع من الشخصية.

كيف تعرف ان هذا الشخص مدمن؟

هناك بعض العلامات التي تعرف بها الشخص المدمن وهي عديدة ولكن لابد ان ينطبق عليه اكبر عدد منها ومن هذه العلامات:

1. الانطوائية والانعزال عن الاخرين بصورة غير عادية
 2. الاهمال في الاهتمام بالنفس وعدم العناية بالمظهر
 3. الكسل الدائم والتثاؤب المستمر
 4. شحوب في الوجه - عرف - راحة الاطراف
 5. فقدان الشهية والهزال والإمساك
 6. الهياج لأقل سبب مما يخالف طبيعة الشاب المعتادة
 7. الاهمال الواضح في الامور الدينية وعدم الانتظام في الدراسة او العمل
 8. اهمال الهوايات الرياضية والثقافية والانصراف عن متابعة التلفزيون
 9. اللجوء الى الكذب والحيل الخادعة من اجل الحصول على المزيد من المال دائماً
 10. اختفاء او سرقة بعض الاشياء الثمينة من المنزل دون اكتشاف السارق حيث يلجأ المدمن الى السرقة من اجل الحصول على المال اللازم لشراء المادة التي يدمنها
- ويجب ان تراعى الظروف الطارئة التي تسبب حدوث هذه العلامات حتى لا تختلط بعلامات الادمان اى ليس كل من يظهر عليه بعض العلامات السابقة يكون مدمناً .

اسباب الادمان وتعاطى المخدرات

أسباب تعاطى المخدرات كثيرة ومتشعبة ، وتختلف من شخص إلى آخر ، حسب الظروف والبيئة التي تحيط به و يمكن إجمال الأسباب بما يلي :

1. الفراغ ، إن الفراغ الذي يعانيه كثير من الناس يعد الطريق الأسرع الى الفساد بصورة عامة ، والى تعاطى المخدرات بصورة خاصة .

2. سوء التربية الأخلاقية والاجتماعية وعدم توفر البيئة الصالحة التي تحمي الجيل الأبناء

3. التفكك الأسري ، فلأسرة الدور الأول في انحراف أفرادها نحو هاوية المخدرات ، ويتجلى ذلك في:

- الخلافات الزوجية التي ترهق الأبناء وتهدم حياتهم .
- اللامبالاة في تنشئة الأبناء ، ويتجلى في عدم متابعتهم ، والاهتمام بشؤونهم وعدم معرفة أصحابهم
- غياب الرقابة المنزلية من الأب أو الأم عن الأبناء بسبب الجهل أو الانشغال بالعمل

4. الحالة الاقتصادية الجيدة ، إن تمتع بعض الشعوب بدخل طيب دون ضوابط في الإنفاق ودون محاسبة داخلية إيمانية وخارجية دور في انتشار هذا السم القاتل

5. الحالة الاقتصادية السيئة والفقير ، والتي يرافقها دائما الجهل وبالتالي الانغماس في الأخطاء القاتلة
6. الاعتقاد الخاطئ بعلاقة المخدرات بالجنس أو بقدرتها على تخليص الشخص من الهموم أو على الأقل نسيانها
7. رفاق السوء ، وهو من أهم الأسباب التي يستدرك بها العاقل ، ليقعوه في الشباك ويسقطوه في الفخ
8. الاصطدام بمجتمعات وثقافات مغايرة من خلال سفر الشباب في مرحلة المراهقة للدراسة في الخارج أو السياحة
9. مجاملة الآخرين على سبيل التجربة بسبب ضعف الشخصية ، وعدم الثقة بالنفس التي تؤدي غالباً الى الوقوع في هكذا الأخطاء
10. استخدام بعض الأدوية دون استشارة طبيّة ، مما يؤدي بالجسم إلى طلب المزيد من هذا العقار الذي قد يكون في تركيبه ما يدعو إلى الإدمان

تأثير المخدرات على جسم الانسان

❖ يمكننا تصنيف المخدرات حسب ما تحدثه من تأثير على متعاطيها :

- **أولا :** مخدرات تقلل من النشاط البشرى مع الإحساس بالخمول و النعاس وهى عقاقير مهدئة تجعل المتعاطي بعيدا عن أرض الواقع وفى حالة غيبوبة وأحلام دائمة مثل الأفيون و مشتقاته كالمورفين **Morphine** والهيروين **Heroine** و أيضا الميثارون والديميرول والكحولات بالإضافة للأقراص المنومة والمسكنات. ومدمني الأفيون يتناولون كميات كبيرة نسبيا للحصول على نفس الأثر الذى يحدثه الأفيون من تعود . وهذه الكميات قد تكون كافية لمهاجمة الجهاز العصبى بقوة فتقلل من أنشطة مراكز التنفس **Respiratory centers** ومن حساسيتها كذلك تجاة ثانى أكسيد الكربون بالدم مما يؤدى إلى ببطء شديد في سرعة التنفس ويزداد عمقا أما إذا كانت الجرعة أكبر فإن التنفس يصبح غير منتظم مع فترات من التوقف التام للتنفس **Chino** **Stokes Respiration** وقد يحدث اختناق **Asphyxia** مما يؤدى إلى الموت.

● ثانيا : عقاقير تعطى الإحساس بالخفة والسعادة

كالحشيش Cannabis والماريجوانا Marihuana الذى إذا ما تناوله المتعاطى بجرعات صغيرة صار مرحا منبسطا كثير الحديث بدون داع ونادرا ما تصدر عنه تصرفات عدوانية .

أما اذا تناول كميات كبيرة فإنه ينتقل إلى عالم من الأحلام و يتصور الجميع أن حواسه متيقظة على الرغم من أنه فى الحقيقة يفقد القدرة على التركيز و يشعر بجوع و عطش شديدين , نظرا لتأثير الحشيش على مراكز الشبع بالمخ فيصبح شرها فى تناول الأطعمة وقد يعانى من تخرة زائدة تؤدى للموت .. أيضا تختفى فكره الوقت أو الزمن من ذهن متعاطى الحشيش ومن هنا يأتى الاعتقاد الخاطئ بأن الحشيش يزيد من الفترة الزمنية للعلاقة الجنسية و يقوى قدره الجنسية و لكن سرعان ما تتلاشى كل هذه المشاعر الكاذبة ليحل محلها ضيق و يأس شديد لا يتخيله إنسان

● ثالثا : عقاقير تسبب الهلوسة

مثل حبوب L.S.D التي تحدث اضطرابا وتداخلا فيما يستقبل الإنسان من أحاسيس فيشعر المتعاطى أنه يرى الموسيقى ويسمع الألوان ويتخيل أشياء غريبة فيرى الجمادات وكأنها أجسام نابضة بالحياة من حوله ، وبالرغم من أنه لم يعرف للآن كيف يؤثر هذا العقار العقل البشري إلا أنه يؤدي إلى اضطرابات عقلية خطيرة قد يصعب العلاج منها.

ماهية الادمان

- يقوم المخ البشرى بإفراز مجموعة من المخدرات الطبيعية التي تساعد في تخفيف آلام الإنسان الجسدية والنفسية . و هذه المخدرات عبارة عن أحماض أمينية كالأندر وفين (Endorphins) و الأنكفالين (Enkephalin) و هي موجودة في مناطق محددة من أسطح الخلايا العصبية بمراكز المخ الخاصة كمراكز الألم و الخوف والانفعالات . وفى وجود هذه المواد يعمل عقل الإنسان بحكمة و هدوء . أما إذا قلت تلك المواد فإن خلايا قشرة المخ Cortex تتأثر و تضطرب وينتج عن ذلك آلام نفسية و جسدية شديدة . واستعمال العقاقير المخدرة و المهدئة يوقف إفراز تلك المواد الطبيعية من الخلايا المتخصصة ويحل محلها المواد المستعملة و تقوم بعملها المسكن و المهدئ , و بتكرار التعاطي يتوقف الإفراز الطبيعي تماما فيصبح المتعاطي عبدا لتلك العقاقير و لا يمكن الخلاص من عبوديته لها .

أنواع المخدرات :

1. مخدرات طبيعية
2. مخدرات تصنيعية
3. مخدرات تخليقية

أولاً : المخدرات الطبيعية

- مواد ذات أصل نباتي، الحشيش:
أ- تأثير الحشيش (2-3 ساعات بعد التعاطي)
- 1. يختل إدراك الزمن نحو البطئ. يختل إدراك المسافة نحو الطول .
- 2. يختل إدراك الحجم نحو التضخم
- 3. يزداد نصوع الألوان . يزداد إدراك الصوت نحو الوضوح
- 4. تميل حدوث الأشياء نحو الاهتزاز
- 5. ضعف في الذاكرة .
- 6. ازدياد التردد والتسرع ورغبة في الجلوس في الجماعة
- 7. زيادة الرغبة الجنسية عن طريق التحكم في الأخلاقيات
- 8. يزداد الشعور بالفرد

ب. الإضرار:

- 1. قلق - عدم نوم - سرعة ضربات القلب
- 2. حالة بارنويا .
- 3. Panic Reaction - dyophoric Reaction
- 4. هلاوس سمعية وبصرية Visual, Auclitory hallucination
- 5. في الطلبة يؤدي إلى حالة من التبدل وفقد المهام العقلية an motivational Syndrome
Cass of Academic Performance

● الأفيون

أ- تأثير الأفيون:

فقدان الشهية - الهزال - بطئ الكلام والانتباه والذاكرة - نشوة يعقبها تبرد الضعف الجنسي.

ب- الأضرار:

اضطراب الشخصية نحو السوء .

● القات:

تأثير القات:

1. نشاط وسهو وعدم نوم.
2. احتباس في البول .
3. اتساع حدقة العين
4. سوء التغذية .
5. انحراف في السلوك .

● الداتورا:

تأثير الداتورا:

1. ريق ناشف - عطش
3. حساسية زائدة للأصوات والأضواء
5. ارتفاع ضغط الدم
7. ضعف عام
2. اتساع حدقة العين - زغلة .
4. احتباس بول .
6. توهان - هياج .
8. فى الجرعات العالية يؤدي إلى الوفاة .

● الكافيين:

يوجد بنسب متفاوتة فى الشاى - القهوة - الكاكو - الشوكولاته.

أ- تأثير الكافيين:

240مجم يؤدي الى الإدمان مع العلم بأن فنجان الشاى 30 مجم، فنجان القهوة به 60 مجم .

● النيكوتين:

يوجد فى السجائر - المعسل - التوباكو

أ- تأثير النيكوتين:

سوء التغذية - ضيق الشرايين - أزمت قلبية - سرطان الرئة - التأثير السام لثانى أكسيد الكربون على المخ .

ثانياً: المخدرات التصنيعية :

- تستخلص من المخدرات الطبيعية.

المورفين من الأفيون :

أ- تأثير المورفين :

1. انحراف القيم والأخلاقيات .
2. عدم النشاط، هزال، عدم القدرة على اتخاذ القرارات .
3. ارتكاب الجرائم .

ب- الأضرار Adversely Reaction of cannabis

اكتئاب - قلق - إمساك أو إسهال - استفراغ - رعشة - آلام في كل الجسم

• الكودايين

ينتمي إلى عائلة الأفيون، مهدئ للسعال

الهيروين :

ينتمي إلى عائلة الأفيون، يستخرج من المورفين .

أ- تأثير الهيروين :

1. اختلال في الشخصية
2. سلوك منحرف إجرامى .

الأعراض:

غمامة - استفراغ - آلام في المفاصل - دموع - اتساع حدقة العين - عرق - سخونة - إسهال - نثاؤب - عدم النوم .

● الكوكايين :

رعشة - ريق ناشف - اتساع حدقة العين - سرعة ضربات القلب

● نفسياً: يقظة وانبساط - نشاط حركى - قلق - عدوانية - هلاوس سمعية وبصرية - فقدان القدرة الجنسية - هياج - مرض عقلى "فصام اضطهادى".

الأعراض:

اكتئاب - اضطراب النوم .

ثالثاً: المخدرات التخليقية :

● المهدئات :

تهديء الجهاز العصبى - النشاط الذهنى .

أ- تأثيرها:

دوخة - توهان - عدم اتزان - انخفاض ضغط الدم .

ب- الأعراض:

غمامة - استقراغ - جسم همدان - قلق شديد - حساسية زائدة للصوت والضوء - رعشة - عدم نوم - نوبات صرعية

● المنشطات تنشط الجهاز العصبى

مثل الماكستون فورت، لها تأثير الكوكايين.

● مواد الهلوسة ينتج عنها هلوسة - تخيلات - تداخل فى الحواس .

تأثيرها:

عدم اتزان - اتساع حدقة العين - سرعة ضربات القلب - ارتفاع ضغط الدم - هلاوس سمعية وبصرية - شعور خاطئ بالقوة - دوافع انتحارية وميل إلى القتل - اختلال فى الشخصية والواقع .

● ذبيات طيارة:

بنزين - دوكو - الاسيتون - البويات - الكولا .

تأثيرها:

غثيان وقئ - سرعة ضربات القلب - تأثير ضار على المخ - الكبد - القلب - انبساط - عدم اتزان - كلام غير مفهوم - هلاوس بصرية

❖ فيما يلي خلاصة لأهم الأنواع:

I. المواد التي تسبب الإدمان العضوي القاتل:

1. الأفيون ومشتقاته كالهروين والكودايين والميثادون.
2. الكوكائين
3. الباريتيوريت وتشمل (طويلة المفعول) (ومتوسطة المفعول) و (قصيرة المفعول).
4. البنزوديازيبين وتنقسم إلى طويلة المفعول كالغاليم والرهينبول (أبو صليبه) و الريقتربل (أبو زمبة)
5. الامفيتامينات:

.II

المواد التي تؤدي إلى إدمان نفسي وهلوسة وهي أما طبيعة مزروعة أو مخلقه:

مواد الإدمان النفسي والهلوسة الطبيعية كالحشيش والباتجو والجانجا والقات.

أما المواد المصنعة فهي عقار L.S.D وبعض مخلقات الأمفيتامينات. وأي كان نوع المواد أو العقاقير المؤدية فإن الأعراض السمية التي تنذر بالخطر تتشابه في كثير من المواد المؤدية للإدمان سواء كان إدماناً عضوياً أو نفسياً أو كلاهما معاً.

وأهم آثار تلك السموم على الجسم من التهيؤات وتغير الانفعالات المادية إلى انفعالات صارخة والنسيان والقلق وفقدان القدرة على التركيز مع عدم إدراك المكان والوقت وسعادة زائفة تعقبها تعكير المزاج وإحساس بالكآبة مع الهلوسة وإحساس بالتعب والإجهاد والألم الشديد وأوجاع في العضلات مع فقدان الشهية وعدم الرغبة في التغذية التي تؤدي إلى الأنيميا وبهاتة الوجه ونقص الوزن، هذا بالإضافة إلى الشكوى الدائمة من تقلصات البطن والتهابات المعدة وقد يحدث ازدواج الرؤية مع أمراض الكبد والالتهابات الفيروسية وحدوث التليف الكبدي الذي ينتهي عادة إلى الفشل الكبدي وكذلك التهابات البنكرياس ويفقد المدمن الاهتمام بأي شئ سوى ادمانه أما مواد الإدمان التي تؤخذ عن طريق الحقن فمضاعفاتها أخطر وأشد حيث يؤدي الحقن إلى حدوث (انتشار) الالتهابات الكبدية الفيروسية ومرض نقص المناعة (الإيدز) والجلطات المؤدية إلى أضرار خطيرة بالقلب أو المخ مع ارتفاع الضغط وسرعة النبض وقد يحدث هبوط في مراكز التنفس أو الدورة الدموية قد يصل بالمدمن إلى الوفاة.

- إن الشباب يقبل على تعاطي المخدرات بدافع من الشائعات المغرضة التي يروجها البعض عن أثارها الجنسية أو النفسية، وحقبة الأمر إنها كاذبة كما هو ثابت من سمية كثير من المخدرات التي تؤدي إلى انخفاض في الخصوبة مع حدوث عيوب خلقية بالأجنة في حالات إدمان الأمهات الحوامل.
- وحيثما ينغمس الشباب في التيار يختل اتزانهم وتنحرف تصرفاتهم ويقل إقبالهم على العمل مما يؤدي إلى تخريب الاقتصاد وعجز التنمية. إن المخدرات هي هموم المدمنين وسموم تقضي على نضارة الشباب وتهدهده بأخطر الأمراض البدنية والعقلية وتدفع به إلى الضياع.
- فالمدمن يصبح عبداً لها أسيراً لبلواها تبدد ماله وتوهن عزمه وقواه وعقله وتضيع كل آماله في الحياة .

طرق العلاج

- تتنوع طرق العلاج تبعاً للعقار المؤدي إلى حالة الإدمان
- طرق العلاج بشكل عام دون ربطها بعقار معين:

أ. العلاج العضوي : يستخدم فيه الإنعاش إذا كان المدمن في حالة غيبوبة ، وفي منع أعراض الامتناع عن تناول العقار ، وعلاج المضاعفات النفسية والعقلية والجسمية ، كما تقدم الأدوية المنفرة في علاج بعض حالات الإدمان الكحولي .

ب. العلاج النفسي : يتنوع العلاج النفسي تبعاً لتقدير المعالج للعوامل الكامنة وراء الحالة من هذه الأنواع :

١. العلاج المتمركز حول العميل Client - centred Therapy :

الذي يشمل :

- (1) -تعليم المدمن الأساليب الصحيحة لمواجهة مشاكله
- (2) تصحيح فكرته عن نفسه
- (3) تعليمه مواجهة الواقع وتحمل مسؤوليات الفشل ووسائل السلوك البديلة غير العقاقير المهدئة أو المنعشة أو الكحولية
- (4) تفهم مشاكل المدمن وجعله يحس بالدفء العاطفي .

ii. العلاج الجماعي :

– Croup Therapy ويهدف إلى :

- تعليم المدمن أنماط السلوك الاجتماعي وأساليب التعامل مع الآخرين
- تزويده بالمساعدة وتعليمه مواجهة نفسه ومواجهة الغير
- تصحيح مفاهيمه الخاطئة عن الإدمان
- تعليمه اتخاذ القرار من خلال المشاركة الجماعية وهو في حالة من الوعي .

iii. العلاج الزوجي Marital Therapy

- ويتوجه هذا النوع من العلاج إلى زوجات المدمنين ، وذلك أن شخصية الزوجة وعدم تماسك الحياة الزوجية من الأسباب التي تدفع الزوج للإدمان ، وهذا النوع من العلاج يهدف إلى معاونة المدمن على الشفاء بإعادة تنقية جو العلاقة الزوجية التي سيعود إليه بعد خروج من المستشفى .

.iv. العلاج الأسري Family Therapy

- ويهدف إلى تدريب الأسرة على وسائل الاتصال الصحية والسليمة وإدراك الدوافع التي أدت إلى حالة الإدمان

.v. العلاج السلوكي العلاج السلوكي Behavior Therapy

- ويهدف إلى تعليم المدمن كراهية العقار المدمن عليه ، وذلك بتقديم العقار مقروناً بأدوية أخرى تترك آثار مؤلمة لدى المدمن ، وبتكرار هذا الاقتران تزول الآثار الإيجابية التي يحس بها المدمن حين تناوله للعقار كما يهدف هذا النوع من العلاج إلى تعليم المدمن الوسائل الصحيحة لإزالة حالة التوتر ، كما تعلمه وسائل تأكيد الذات وتحقيقها .

vi. العلاج الديني

– يهدف هذا النوع من العلاج إلى إعادة تربية المدمن وبناء شخصيته على أساس إيمانه المطلق بالعقيدة الدينية ، ومن ثم الاعتراف بينه وبين نفسه أنه ارتكب خطيئة بإمكانه أن يكفر عنها وإن باب التوبة مفتوح على مصراعيه يبدأ بأداء الواجبات الدينية وعلى رأسها الصلاة والصوم ويحضر جلسات إرشادية جماعية تبين فيها آراء الدين بشأن المخدرات والكحول، ويبين فيها المنهج الديني وكيف عالج انتشار الكحول الذي كان سائداً في العصر الجاهلي ، ثم يحضر مجالس الذكر التي يرتل فيها آيات من القرآن الكريم وتتلى بعض الأدعية ... ثم يشجع المدمن على المشاركة في الأعمال الخيرية ، والألعاب الجماعية الحرة

دور الإعلام في مكافحة مشكلة المخدرات

● تحتل وسائل الإعلام بكافة أشكالها المقروءة والمسموعة والمشاهدة والانترنت المراكز الأولى والأساسية للتعرف والتفاعل مع مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تحاكي المجتمع.

ويتحمل الإعلام مسؤوليات كبيرة وأساسية في مستوى الوعي العام الذي يعيشه أي مجتمع دون استثناء ، وفي قضية في مثل حساسية أفة المخدرات التي تعانيها جميع المجتمعات العالمية ، لما لآثارها المدمرة من انعكاسات هائلة على مختلف قطاعات المجتمع وفئاته وبالتالي لا بد أن نوضح هنا أهم النقاط الأساسية التي ينبغي على الإعلام بشكل عام التركيز على أهميتها ، وضرورة التقيد بها لتحقيق التعاون الأمثل مع مختلف المؤسسات والقطاعات الأخرى في الدولة في سبيل مكافحة هذه المشكلة:

1. بث الوعي الصحى والاجتماعى عن اضرار التدخين ومخاطر المخدرات وخلق المناخ الواعى الذى يضيق الخناق على المدخن فلا يجد الفرص ولا الاماكن المشجعة للتدخين ، ولا يجد الموزع للمخدرات الفرص ولا نسب الطلب التى تتيح له ترويج بضاعته.
2. زيادة البرامج الحوارية التى يشارك فيها الأطباء والخبراء والشباب التى توضح كافة جوانب مشكلة الإدمان ومخاطره ودور العلاج المختلفة التى يمكن اللجوء اليها
3. منع ظهور المدخنين فى البرامج التليفزيونية أو الاعمال الدرامية
4. أهمية أن تقوم الهيئات العلاجية أو الأهلية أو الحكومية أو كل هذه الجهات معاً بتمويل أفلام أو مسلسلات درامية تتناول مشاكل الأدمان بأساليب غير مباشرة ، قادرة على بث الوعي ضدها والتأثير الجماهيرى الذى يستهدف خفض الطلب على المواد المخدرة على غرار فيلم (قصة حب) الذى انتجته الجمعية الامريكية للسرطان والذى أدى إلى زيادة نسبة المترددين على فحوصات السرطان بنسبة 60% للكشف المبكر عنه.

5. توعية الأطفال المراهقين والشباب بما يستهدف حمايتهم من التجربة الأولى للسجائر والمخدرات كخطوات وقائية

6. ضرورة تنسيق الجهود الحكومية والأهلية وتعظيم دور الأسرة والمدرسة ورجال الدين في وقاية النشء من أضرار الإدمان ، وفي تشديد الحصار بهدف خفض العرض والطلب على المواد المخدرة والمؤثرات على الجهاز العصبي ، من خلال الخطوات التالية :

1. :التوعية الأسرية عن أهمية القدوة وضرورة منع التدخين على مستوى الأسرة بأكملها

2. برنامج تدريب الوالدين والتي تستهدف توعيتهم عن طبيعة مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الأطفال وما يرتبط بها من احتياجات نفسية واجتماعية ، وعن أهمية الانصات الايجابية للأبناء وبناء جسور الثقة معهم وبث مهارات مواجهة المشكلات وتحمل الضغوط لديهم لإكسابهم المناعة اللازمة للوقاية من الإدمان

3. ضرورة معالجة مشكلة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) بوصفهم ضحايا في حاجة إلى الاهتمام والرعاية ، وأن إعادة ادماجهم في المجتمع هو أحد أشكال الحد من الأخطار التي قد يلحقونها بالمجتمع .

4. -تعظيم دور المساجد والكنائس والأئمة والقوافل الدينية ومدرسي التربية الدينية بالمدارس لتوضيح مضار التدخين والمواد المخدرة وأهمية الالتزام الديني على مستوى العقيدة والممارسة معاً.

5. التوسع في النشاط المدرسي بأشكاله المختلفة للطلاب وتكثيف جماعات الكشافة والجوالة التي تساعد الطلاب على الاعتماد على النفس واكتساب المهارات الحياتية وتبث لديهم دور الجماعة وكيفية قضاء أوقات الفراغ في أنشطة إيجابية تساعد على استغلال طاقاتهم

6. تفعيل دور المؤسسة التعليمية بحيث تقوم بدورها في جذب الطلاب للمنظومة المدرسية وفي ربط المناهج الدراسية بالمشكلات والتحديات التي تحيط بهم في الواقع ، وفي إعادة علاقة الاحترام والتفاهم بين الطلاب ومدرسيهم ، وفي تدعيم وقاية الطلاب ضد الاستسلام لاي شكل من اشكال الإدمان أو الاستهتار الاخلاقي

7. الاستعانة بخبراء التربية وعلم النفس والاجتماع في تدريب الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمعلمين والمشرفين .. وجميع المتعاملين مع الأطفال عبر مراحل اعمارهم المختلفة، على اساليب الانصات الايجابية وعلى تدريب الأطفال على مهارات تحليل المشكلات واختيار البدائل الملائمة من الحلول . ودعم ثقتهم بقدراتهم على التصدي للضغوط واجتيازها بنجاح.

7. خلق الوعي المجتمعي المتفهم لأزمة النشء الذين تورطوا فى الإدمان ومعالجة قضاياهم ، باعتبارهم مرضى يحتاجون العون وليسوا مجرمين لابد من عقابهم أو نبذهم من المجتمع

8. تطوير مراكز علاج الإدمان وتدريب الفريق العلاجي فيها على أعلى مستوى بشكل دورى ، ومدھا بكل الامكانيات المطلوبة لكي تؤتى التداخلات العلاجية بثمارها المرجوة وحتى لا تتحول هذه المراكز إلى بؤر بديلة للإدمان ، والاستفادة من كافة الخبرات الدولية فى هذا المجال وبأنواع العلاج النفسى المختلفة من علاج فردى أو جماعى بالإضافة إلى برامج التأهيل التالية للإبراء من الإدمان، والتي تستهدف غلق منافذ الارتداد للإدمان وإلى تقبل المجتمع للأفراد بعد شفائهم ، وإلى اسناد ادوار ايجابية لهم تشعرهم بقيمتهم الاجتماعية وتساعدهم على تغيير جوانب حياتهم التى دفعتهم إلى الإدمان.

9. اتخاذ التدابير اللازمة لحماية النشء (الذين يثبت تورطهم فى الإدمان وتصدر ضدهم أحكام بعقوبة الحبس المؤقت أو السجن) من الاختلاط بعتاة الاجرام والمنحرفين فى السجون ، حتى لا يكتسبوا المزيد من السلوكيات ضد المجتمعية ، وحتى يكون العقاب رادعا لهم وليس اكثر توريطا لهم فى الانحراف . وتدريب الكوادر القادرة على الانصات الايجابى للأطفال والمراهقين والشباب عبر خطوط الطوارئ النفسية (أو الخط الساخن) بواسطة أساتذة الطب النفسى ، بحيث يتم خلق قنوات اتصال وتدخل سريع للاستماع لمشكلاتهم وآلامهم وتهديتهم ، وبث مشاعر الثقة لديهم على حسن اتخاذ القرار باستعراض البدائل السليمة واختيار أفضلها . ويمكن للجهات الحكومية والأهلية تبنى هذا الدور من خلال هيكل متخصص ومدرب وقادر على الخروج بمؤشرات كمية وكيفية عن احتياجات النشء المختلفة ، واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها على المستوى التشريعى والتنفيذى والتطوعى

10. ضرورة النظرة الشمولية لمشكلات الشباب واحتياجاتهم فالأنشطة الثقافية المتاحة لهم محدودة خاصة في ظل تقلص أدوار قصور الثقافة وما يشوب تعبيرهم عن آرائهم من مخاوف الاتهام باليمينية أو اليسارية .

11. يجب إعطاء الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم والاهتمام بدور قصور وبيوت الثقافة ومراكز الشباب كأماكن للتعبير عن الرأي والإبداع وإطلاق الملكات الفكرية والإبداعية والرياضية لدى الشباب

12. استغلال الاختبارات النفسية المختلفة والملاحظات الاكلينيكية لاكتشاف الأطفال الذين لديهم استعداد للإدمان منذ صغرهم لوضع البرامج الوقائية لهم . إنشاء إدارة بكل مؤسسة معنية لمتابعة تنفيذ الحملة القومية لمنع التدخين والحد من الإدمان ليسهل التعامل فيما بين هذه الإدارات ، وإمكانية ربطها عن طريق شبكة الانترنت لتنسيق الجهود والمتابعة.

الدستور الأردني في مكافحة المخدرات و الادمان

قانون رقم 11 لسنة 1988 قانون المخدرات والمؤثرات العقلية

المادة 1- يسمى هذا القانون (قانون المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988) ويعمل به بعد ثلاثين يوما من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية

المادة 3- أ- يحظر استيراد أي مادة من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو تصديرها أو إدخالها إلى المملكة أو نقلها أو الاتجار بها أو إنتاجها أو صنعها أو تملكها أو حيازتها أو إحرازها أو بيعها أو شراؤها أو تسليمها أو تسلمها أو صرفها أو وصفها طبيا أو التبادل بها أو التنازل عنها بأي صفة كانت أو التوسط في أي عملية من تلك العمليات إلا إذا كانت للأغراض الطبية أو العملية بمقتضى ترخيص خطي من الوزير وفي الأحوال والشروط المنصوص عليها في التشريعات المعمول بها.

ب- يحظر استيراد أي مستحضر أو تصديره أو صرفه طبيا أو صناعة أو التداول أو التعامل به إلا للأغراض الطبية أو العملية وفي الأحوال والشروط المنصوص عليها في التشريعات المعمول بها .

المادة 4- لا يجوز صنع مستحضر طبي يدخل في تركيبة أي مادة مخدرة أو مؤثرات عقلية في أي مصنع للأدوية إلا بعد الحصول على الترخيص المنصوص عليه في المادة (3) من هذا القانون ولا يجوز لهذه المصانع استعمال المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية التي في حيازتها إلا في صنع المستحضرات الطبية.

المادة 7- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو سلم أو نقل أو انتج أو صنع مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو زرع نباتا من النباتات التي ينتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية ولم يكن الإقدام على أي فعل من هذه الأفعال بقصد الاتجار أو لتعاطيها وفي غير الحالات والأحوال المرخص بها قانونيا.

● **المادة 10-** يعاقب بالإعدام كل من اقدم على ارتكاب أي جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المادتين 8 و9 من هذا القانون في أي حالة من الحالات التالية:

أ- إذا اشترك في ارتكابها مع إحدى العصابات الدولية المتعاملة بالمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية والتداول بها سواء بتهريبها أو بأي طريقة أو صورة أخرى أو كان شريكا مع تلك العصابة عند ارتكاب الجريمة أو كان يعمل لحسابها أو يتعاون معها في ذلك الوقت أو كانت الجريمة التي ارتكبها جزءا من أعمال تلك العصابة أو من عملية دولية لتهريب المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو التعامل بها.

ب- إذا كانت الجريمة التي ارتكبها مقترنة بجريمة دولية أخرى بما في ذلك تهريب الأسلحة والأموال وتزييف النقد أو كانت الجريمة جزءا من أعمال عصابة دولية تقوم بارتكاب الجرائم الدولية التي يكون مجال أعمالها كلها أو أي منها في أكثر من دولة واحدة أو يشترك في ارتكابها مجرمون من أكثر من دولة واحدة.

شكرا لاستماعكم

 abdullahabuadas@yahoo.com

0799572044